مجلة فصل الخطاب Journal of Faslo el-khitab
ISSN:1071-2335/ E-ISSN:2602-5922/ Legal Deposit N°: 2012-1759
مجلد 13، عدد رقم: 01، مارس 2024، صص: 25 – 42

تاريخ الاستلام(2023/01/05)تاريخ القبول (2024/03/21)تاريخ النشر (2024/03/30)

حجاجية الخطاب السّردي؛ مقاربة حجاجية في رواية "ما تبقى لكم" للكاتب الفلسطيني "غسان كنفاني"

The Narrative Discourse Argumentativeness: an Argumentative Approach in the Novel "What Remains for You" by the Palestinian writer Ghassan Kanafani

خيرة ولد العزازي[1]، نعيمة زايدي[2]

[1] جامعة يحي فارس المدية (الجزائر)، ouldlazazika06@gmail.com

[2] جامعة الجزائر(الجزائر)، nana.naima66@yahoo.com

ملخص:

تهدف هذه الدّراسة إلى الكشف عن التّقنيات الحجاجية من منظور البلاغة لجديدة التي جاء بها " شايمبيرلمان *(Chaim Perelman)* و"تيتكا" والتي اعتمدها "غسّان كنفاني" في روايته "ما تبقى لكم" حيث تتأسّس الرواية على دعوى وهي قدرة الفلسطيني على المواجهة والفعل بعد سنوات من الصّمت؛ لذا يسعى "غسان كنفاني" إلى إقناع متلقيه بمضمون الدّعوى بتوظيفه- الحجاجي - لكلّ مكوّنات الرّواية.

الكلمات المفتاحية: السّرد، الحجاج، البلاغة الجديدة، ما تبقى لكم، التقنيات الحجاجية.

Summary:

This study aims to uncover the argumentative techniques from the perspective of the new rhetoric introduced by Chaim Perelman and Lucie Olbrechts-Tyteca, which Ghassan Kanafani adopted in his novel "What Remains for You." The novel is based on a claim, which is the Palestinians' ability to confront and take action after years of silence. Therefore, Ghassan Kanafani seeks to persuade the reader of the content of t he

المؤلف المرسل: خيرة ولد العزازي، **الإيميل:**ouldlazazika06@gmail.com

claim by employing argumentative techniques in all components of the narrative.
Keywords: narrative, argumentation, new rhetoric, What Remains for You, argumentative techniques

1. مقدمة:

تنطلق دراستنا من الإجابة عن التّساؤلات التّالية: هل يمكن لنصّ متخيّل أن يتوسل وسائل إقناعية؟ أي هل يمكن للمبدع أن يعتمد على الحجاج الذي يعتمد المنطق ليقنع المتلقي بما هو متخيل؟ وهل توظيف الحجاج يخضع لطبيعة الخطاب فيكون للسّرد حجاجه الذي يختلف عن باقي الخطابات؟ لذا تحاول هذه الدّراسة الإجابة عن هذه التّساؤلات من خلال الكشف عن التّقنيات الحجاجية في رواية "ما تبقى لكم " للروائي الفلسطيني "غسان كنفاني" من خلال حجاجية الإهداء وحجاجية خطاب الشّخصيات؛ لنخلص إلى حجاجية الأساليب اللّغوية ودورها في زيادة الحمولة الدّلالية وبالتّالي التّأثيرية للحجّة.

2 . بين السّرد والحجاج:

1.2 السّرد: «هو النشاط السّردي الذي يضطلع به الرّاوي وهو يروي حكايته ويصوغ الخطاب النّاقل لها»[1] فالرواية تقوم على أحداث واقعية كانت أم متخيّلة وهو ما اصطلح عليه بالحكاية تُسرد بطريقة معيّنة وهو ما اصطلح عليه بالسّرد؛ وبالتّالي يمكن لحكاية واحدة أن تُسرد بكمٍ لانهائي من الطّرق حسب رؤية المبدع.

2.2. الحجاج:

1.2.2. الحجاج لغة: «يقال حاججته أحاجُه حجاجا ومحاجّة حتّى حججته أي غلبته بالحجج التي أدليت بها ... وقيل: الحجّة ما دوفع به الخصم؛ والتّحاج: التّخاصم، ، وحاجّه محاجة وحجاجا: نازعه الحجّة...وحجّه يحجه حجا: غلبه على حجّته»[2] فالحجاج إذن هو الخصومة والغلبة بواسطة الحجج؛ والحجّة هي الدّليل الذي يعتمده المحتج لغلبة خصمه.

2.2.2 الحجاج اصطلاحا : يصعب حصر مفهوم واحد للحجاج نتيجة تعدّد الحقول المعرفية التي تناولته يُعرفه "طه عبد الرحمن" «كلّ منطوق به موجه إلى الغير لإفهامه دعوى مخصوصة يحقُّ له الاعتراض عليها»[3] وهو خطاب يروم قصودا أربعة « قصد التّوجه إلى الآخر وقصد إفهامه مرادا مخصوصا... إضافة إلى قصدين معرفيين قصد الادعاء وقصد الاعتراض»[4]؛ يختصّ الادعاء بصاحب الدّعوى الذي يلتزم بإقامة الحجّة

على دعواه، كما يحقّ للمعترض الاعتراض على دعوى المدّعى، و له هو الآخر الحقّ في الإدلاء بحجج الاعتراض لذا يمكن للمدّعي والمعترض تبادل دوري الادعاء والاعتراض؛ إذ يسعى كلّ طرف إلى «تغيير نظام المعتقدات والتّصورات والسّلوكيات لدى المتلقي بواسطة الوسائل اللّغوية والمنطقية»[5] قصد التّأثير في المتلقي وإقناعه بآرائه.

3 . الحجاج البلاغي:

3 .1.الحجاج البلاغي آلياته وإجراءاته :تأسّست الخطابة الجديدة على يد رجل القانون "شايم برلمان" "Chaim Perelman"واللّسانية البلجيكية "لوسي ألبريخت تيتكاه"Lucie Olbrechts-Tyteca"" حيث أصدرا كتابا " Traité de l'argumentation la nouvelle rhétorique"[6]؛ انطلقت البلاغة الجديدة من المشروع الأرسطي الذي حدّد العلاقة بين الخطابة والجدل اللّذان «يعتمدان على المحتـمل أي مـا يسلّم به النّاس»[7] فالجدل خطاب تُراعى فيه «اعتقادات واقتناعات المخاطب لأجل تثبيتها أو تعديلها وإلى خطاب يتوسّل به الفلاسفة لإبلاغ أفكارهم الفلسفية إلى عامّة النّاس؛ أي ضرب من الخطاب التّعليمي لمواد فلسفية »[8]؛ أمّا الخطابة فترتبط «بمقامات مخاطبة الجموع مخاطبة شفوية لغاية الإقناع وتحفيز الفعل»[6]؛ لذا اعتنى "أرسطو" بالخطابة «باعتبارها خطاب الحشود وفي المحافل السّياسية والقضائية والاحتفالية القومية»[9]؛ إنّ هذه العلاقة التي أكّدها "أرسطو" بين الخطابة والجدل تجعل الحجاج قاسما مشتركا بينهما؛ فهو عملية فكرية تنطلق من مقدّمات لتصل إلى النّتائج الأمر الذي جعل "أرسطو" يميّز بين نوعين من الحجاج: حجاج جدلي وآخر خطابي الأوّل «ذو مجال فكري خالص فهو عادة ما يكون بين شخصين يحاول كلّ منهما إقناع صاحبه بوجهة نظر معيَّنة وأمّا الحجاج الخطابي فمجاله توجيه الفعل وتثبيت الاعتقاد أو صنع الاعتقاد فهو موجّه كما قلنا للجماهير»[10] لذا يرتبط الحجاج الخطابي بالمغالطات والخداع والإيهام بالحقيقة.

إنّ التّأثير الذي أقرّه "أرسطو" يتأسّس بواسطة ثلاث وسائل؛ «فمنها ما يكون بكيفية المتكلّم وسَمْتِه ومنها ما يكون بتهيئة السّامع واستدراجه نحو الأمر ومنها ما يكون بالكلام نفسه قبل التّثبيت»[11] وهي الوسائل الثّلاث التي أطلق عليها:(الإيتوس) أي الباث وما يتمتّع به من قبول لدى المتلقي وهو الطّرف المهمّ في العملية الإقناعية لأنّ التّأثير يقوم عليه: لذا على الباث معرفة الوسائل التي يتوسّل بها لإقناع المتلقي و(اللّوغوس) فيشمل الحجج التي يتوسّمها الباث للإقناع؛ أمّا (الباتوس) فيرتبط بالمستمع.

2.3 تعريف الحجاج الخطابي :هو «درس تقنيات الخطاب التي من شأنها أن تؤدّي بالأذهان إلى التّسليم بما يُعرض عليها من أطروحات أو أن تزيد من درجة ذلك التّسليم»[12] فالغرض من الحجاج إذًا التّأثير في المتلقي لإذعانه نتيجة ما يقال له أو زيادة درجة الإذعان أو على الأقل: «جعل السّامعين مهيئين لذلك العمل في اللّحظة المناسبة».[13]

1.2.3 التّقنيات الحجاجية (les techniques argumentatives) : " وهي الآليات الحجاجية التي يمكن أن يعتمدها المحاجج وقد ميّز المؤلفان بين نوعين من التّقنيات أو الطّرائق:

1.1.2.3الطّرائق الاتصالية (procédés de liaisons):«هي التي تُقرِّب بين العناصر المتباينة وتسمح بإقامة نوع من التّضامن بينها لغاية هيكلتها، أو لغاية تقويم أحد العناصر بواسطة الآخر تقويما إيجابيا أو سلبيا»[14]، وقد قسّمها الباحثان إلى ثلاثة أقسام:

- **الحجج شبه المنطقية (les arguments qu'asilogiques)**: تستمد قوّتها «الإقناعية من مشابهتها للطّرائق الصّورية raisonnements formels المنطقية والرّياضية»[15] لكن يمكن أن تُردّ؛ فهي «تتّخذ قالبا منطقيا شكليا فيه تُحشر المعطيات وتّكيّف فتجعلها شبيهة باستدلال منطقي صارم».[16]

- **الحجج المؤسسة على بنية الواقع**: **(les arguments Bases sur structure du reel)** تعتمد الرّبط بين أحكام مسلَّم بها في الواقع وأخرى يسعى المتكلّم إلى تأسيسها وتبنيها، فتصير تلك الأحكام المسلَّم بها وتلك التي يسعى إلى التّسليم بها تنتهي إلى مجموعة واحدة؛ يقتضي التّسليمُ بواحدة التّسليمَ بالأخرى[17] وقد قسّمها الباحثان إلى قسمين:

-**الاتصال التّتابعي(liaison de succession)** :يتأسّس على «الرّبط بين بعض الأحداث المتتابعة بواسطة علاقات سببية أو استخلاص نتيـجة مـا بسـبب حصـــول حدثٍ أدَّى إليها أو التّكهُّن بما سيقع لو أنَّ الحدث المسبِّب قد حصل».[18]

الاتصال التّواجدي (Liaison de Coexistence) الذي يكون بين الشّخص وأعماله.

- **الحجج المؤسسة لبنية(Les arguments qui fondent la structure du réèl)**:وهي الحجج التي تعيد بناء الواقع على أنقاض الواقع القائم.

2.1.2.3 الطّرائق الانفصالية(la dissociation des notions) :إذ أنّ كلّ الأشياء أو الأشخاص أو المعطيات «يمكن أن يكون لها حدَّان: ظاهر زائف وواقع حقيقي».[19]

إنَّ أبرز ما قدّمته البلاغة الجديدة –كما يرى "صلاح فضل"- هو ردُّ الاعتبار للبلاغة، بإثارة «قضاياها الجوهرية من منظور أفـاد فـي تـطوّرات معطيات المنطق الحديث وشارَفَ أفق علوم الاتصال الجديدة »[20]؛ كما أنهّا خلَّصت الحجاج من صرامة الاستدلال الذي يجعل المتلقي يُذعِن نتيجة اعتماده المنطق البرهاني الذي يُلزم المتلقي بالنّتائج.

.4التّقنيات الحجاجية في رواية "ما تبقى لكم":

تتميّز "ما تبقى لكم" بمجموعة من الخصائص تجعل منها خطابا حجاجيا:

- كلّ العناصر المكوّنة لها منتقاة من طرف المبدع بدقة متناهية ترتكز على دعوى بقصد التّأثير في المتلقي؛ من خلال بناء استدلالي محكم.
- بنيتها «مركبة من عناصر متعدّدة: الدّعوى وجملة القضايا الصّادقة التي تثبتها والعلاقة التي تدلّ على الصّلة الحجاجية بين الدّعوى وبين هذه الجملة من القضايا وتعين كلا من وظيفتيهما وموقعيهما».[21]
- تنبني على الحجاج الكامن في اللّغة من خلال استعمالها بين الأطراف المتحاورة داخل الرّواية قصد تأثير كلّ طرف في الآخر قصد إقناع المتلقي.

.1.4حجاجية الإهداء في "ما تبقى لكم":

أهدى "غسان كنفاني" روايته إلى "خالد" ... العائد الأوّل. الذي ما يزال يسير ومن خلاله إلى كلّ العائدين مثله فهذا الإهداء «يشير إلى المتلقي ... إلى المثال الّذي يحضُرُ أو يغيب في النّص»[22] فالمهدى إليه هو "خالد الحاج" أحد شهداء الجبهة الشّعبية لتحرير فلسطين، تقول "آني هوفر": «...حيث كانت حركة القوميين العرب في طريق تحوُّلها نحو الفكر الاشتراكي وفي عام 1964 قرّرت الإعداد للكفاح المسلّح في قلب فلسطين ... وسرعان ما قدّمت حركة القوميين العرب أوّل شهدائها فيما بعدها أهدى غسّان رواية "ما تبقى لكم" إلى "خالد"... العائد الأوّل الّذي ما زال يسير»[23] يشكّل الإهداء دعوى انطلق منها "غسّان كنفاني" إلى متلقيه لإقناعه بأنّ "خالد" هو العائد الأول؛ لتأتي الرّواية بكلّ مكوناتها -بوصفها حجة- لتبرير هذه العودة الأولى لهذا العائد الأول وكأنّ الذين عادوا قبله لم يعودوا، ولعلها إشارة إلى أبطال روايته الأولى" رجال في الشّمس" الذين آثروا الخلاص الفردي حين تحمّلوا عبور الصّحراء داخل خزّان في شهر آب تحت قيادة فقدت رجولتها؛ لقد حاول المبدع إقناع المتلقي بأنّ هذه العودة هي العودة الحقيقية؛ لذا تأتي

صفة "العائد الأول" التي لا يمكن أن تعني ضمن سياق القضية الفلسطينية إلاّ العودة التي يتمناها كلّ فلسطيني والتي حاول المبدع إقناع المتلقي بها؛ فـ "خالد" خارج النّص هو شهيد الجبهة الشّعبية لتحرير فلسطين وهو العائد الأوّل رغم موته أمّا كونّه ما زال يسير –رغم موته-فهي بداية صحيحة تُقر بالنّهاية المفتوحة التي ترفض الهرب الذي مارسه الفلسطيني لأكثر من ستة عشر عاماً وفي كلّ مرّة يجد نفسه هياكل عظمية في عمق الصّحراء، أو جثث جامدة أمام القمامة؛ لذلك عليه توقيع قرار "العودة" حتّى ولو كانت حياته ثمناً لأنّ في موته حياة في الذّين يأتون بعده؛ إنّ حامد وإن كان يتطلّع إلى الهرب للارتماء في أحضان أمّه فإنّ خياره -حين التقى جنديا إسرائيليا - يجعل من المواجهة طريقا للعودة؛ لقد حاول "غسان كنفاني" إثبات الدّعوى فهذه العودة هي التي يريد إقناع المتلقي بها والتي تبدأ بالمواجهة لأنّ الفلسطيني – من خلال حامد- قادر على الفعل.

2.4 .الحجاج في خطاب الشّخصيات:

* **حجاجية خطاب الرّاوي:** الرّاوي « خالق العالم الوهمي وهو المتصرّف فيه والمتحكّم في العلاقات التي تربط بين مكوّناته» [24]وهو تقنية يعتمدها الرّوائي لتقديم عالمه الرّوائي وهو بهذا «شخصية ظلّ فني للكاتب والكاتب هو الذي يخلقها؛ إذ يخلق أدوات سرده أو يمتلك تقنيات السّرد ويمارسها معيدا إنتاجها ومبدعا لها»[25]؛ كما أنّ الحكي يقتضي محكيا له وهو المتلقي الذي له دوره في بناء ما يُحكي خاصّة إذا كانت غاية المبدع التّأثير في المتلقي من خلال ما يحتويه مرويُّه من تقنيات تكفل له هذا التّأثير ولا يكون ذلك إلاّ حين ينجح الرّاوي في جعل متلقيه يتعامل بإيجابية مع ما يطرحه من قضايا وأفكار.

يتجسّد وجود الرّاوي في المقطع الأوّل يقف شاهدا على الأحداث إذ ينقل واقعا من المفترض أن يكون فيه محايدا غير أنّه لم يكن كذلك؛ الأمر الذي أكسب موقفه بعدا حجاجيا من خلال التّأثير في المتلقي إذ لا يُخفي تعاطفه مع "حامد"؛ فها هو من اللّحظة الأولى يتولى السّرد بدلا منه ويفتح أمام المروي له أبواب الماضي الممتدّ إلى ستّ عشر سنة كما أنّه يلج عالمه الدّاخلي ويضع يده على مواطن الوجع وبالتّالي يتيح للمتلقي معرفة معاناة "حامد" وخيباته وآلامه وأماله أيضا.

إنّ هذا الحاضر الذي يعيشه "حامد" لم يكن إلاّ نتيجة الماضي الذي ينقله الرّاوي إلى المتلقي، ليكون تدخّله سردا لتلك الأسباب –الحجج- التي دفعته إلى اتخاذ قرار الرّحيل إلى أمّه في الأردن عبر الصّحراء وفق السّلم الحجاجي التّالي :

ن: قرار الرحيل إلى أمّه عبر الصّحراء.
- نزوله السّلم وعدم مناداة مريم له.
- مغادرة الضيوف واستيلاء زكريا على المكان.
- قرار الرحيل وموقف زكريا من ذلك.
- نظرات الضيوف التي كانت تأكل ظهره.
- عقد قران مريم على صداق مؤجّل.

لقد سعى الرّاوي إلى التّأثير في المتلقي من خلال تصويره للموقف الذي واجه "حامد" وهو يعقد قران أخته نظرا لحمولته الدّلالية؛ لذا تشكّل هذه الصّورة أرضية للتعامل مع "حامد "خاصّة وأنّها من سارد شاهد الأمر الذي يجعل المتلقي يتعاطف مع هذه الشّخصية من اللّحظة الأولى ويسعى إلى التّأويل والبحث عن هؤلاء الفواعل الذين كانوا سببا في ترك "حامد" "غزة؛ لقد تعاطف الرّاوي مع "حامد" حين نقل مرارة الخيبة التي انتابته وهو يعقد قران أخته «ثمّ أخذت العيون تأكل ظهره »[26] وحين « كان يلتهب، مبتلعا مرارة حادّة »[27]كما ثمّن قرار "حامد" اقتحام الصّحراء ورآه قرارا أُتُخِذ في اللّحظة المناسبة « وفي اللّحظة المناسبة استدار: « سأغادر غدا مساء»»[28]؛ إنّ هذه الصّورة التي رسمها الرّاوي لحامد تستمدّ قيمتها الحجاجية من كون ظاهرها يعكس باطنها وأنّها تصلنا عن طريق راوٍ لا نعرف عنه شيء وأنّه شاهد على الأحداث منذ لحظة الحكي الأولى وهي صورة تحمل المتلقي على تصديقها كونها تحمل رؤية محايدة وإن كانت ذاتية.

في المقابل يدين الرّاوي "زكريا" و"مريم "حيث كسب تقويمهما السّلبي دورا حجاجيا «من خلال استخدام الواصف خاصيّات مشحونة قيميّا»[29]؛ يحمل المتلقي على النّفور منهما فها هو يصف "زكريا" : «وأنّ الكلب الذي سيصبح صهره ....» [30] «كان ضئيلا بشعا كالقرد اسمه زكريا »[31] خاصّة وأنّ هذا الوصف يتكرّر مع بقية الشّخصيات.

كما أدان " مريم" :«وابتسمت فبدا فمها الملطّخ بالحمرة جرحا داميا انفتح فجأة تحت أنفها»[32]؛ لقد اعتمد الرّاوي حجّة التّعقيب من خلال انتقائه لبعض جزئيات المشهد السّردي قصد التأّثير في المتلقي.

***حجاجية حوار مريم وزكريا حول الجنين**: يتوزّع الحوار على أربعة مقاطع حوارية:

المقطع الأوّل: يبدأ المدّعي "مريم" بعرض الدّعوى« يجب أن نفكر بالصّبي»[33] تحاول "مريم" احتواء المتلقي وتأسيس علاقة جديدة بينها وبين "زكريا" من خلال ضمير الجمع المتكلم (نفكر) لذا اكتفت بإعطاء «المعلومات اللاّزمة والتي يمتلكها عن موضوع الخطاب وعرضها لإفادة المتلقي»[34]فلم تطنب ولم تحلّل ولم تفسّر إنّما اكتفت بالأهمّ؛ إنّ عرض الدّعوى يحتاج إلى كفاءة حوارية عالية حتّى ينخرط المتلقي "زكريا" في الاقتناع؛ لذا بدأت بإعلان انتمائها إليه من خلال مضمون الدّعوى المشترك الأمر الذي يفترض من "زكريا" التّعامل بإيجابية مع مضمون الدّعوى؛ غير أنّه سعى إلى تحويل مسار الحوار وإلى إغراء "مريم" بما تمتلكه من مقوّمات الجمال والتي سيفسدها حرصها على الجنين حسب السّلم الحجاجي التّالي:

ن: ضرورة إسقاط الجنين.
-لك جسد هائل لا تدركين جماله.
-وغدا حين تبيضين بيضتك الكبير ....ستقلب حياتك إلى جحيم.
-طوال عام لن تكوني امرأة، مجرد زجاجة حليب.
-ستتحولين إلى امرأة مترهلة ببطن منقوش كأنه مصاب بالجدري.

لقد ربط "زكريا" الفعل (الإبقاء على الجنين) بنتائجه السّلبية معتمدا الحجّة البراغماتية إذ وصل الحجج بالنّتيجة على شكل تلازم؛ إنّ ربط الفعل بنتائجه -كما يقول بيرلمان- «أمر لا يحتاج إلى مبرّر آخر خارج عنه ليستقيم ولكن يستطيع المتلقي مع ذلك دفعها متى احتج بأنّ الحقيقة تستمدّ قيمتها من ذاتها هذه القيمة التي تظل ثابتة مهما كانت نتائجها»[35]كما اعتمد حجّة المقارنة من خلال «تعريف الشّيء بقرينه أو تمييزه عن الأشياء الأخرى المحيطة به عن طريق اختيار قرين له»[36]؛ يتمثّل هذا القرين في زوجته الأولى "فتحية" إذ ماثل بين" مريم" و"فتحية" كونهما تصرّان على الإنجاب والحال أنّنا لو حقّقنا في هذه المماثلة لانتهينا إلى فروق عديدة؛ إنّ هذه المقارنة مغالطة في الأساس كونها لا تحدّد عناصر المقارنة فهي مقارنة مقنعة ظاهريا كونها تعتمد مبدءا منطقيا هو التبادلية أي «معاملة طرفين متماثلين المعاملة ذاتها ولكن يكفي أن يشكّك المرء في هذا التّماثل لتنهار الحجّة»[37]غير أنّ "مريم "لم تشكّك ولم تعترض بل مضت إلى التسّاؤل عن من تكون زوجته الأولى.

لقد عمد "زكريا "إلى ترتيب أفكاره وفق سلم حجاجي ينطلق من مقدمات يدركها المتلقي تفضي في الأخير إلى أنّ من تصرّ على الإنجاب ستتحول طيلة عام كامل إلى مجرد زجاجة حليب وستنقلب حياتها إلى جحيم وبالتالي ستلجأ "مريم" إلى إسقاط الجنين دون أن يقع معها "زكريا" في صراع مباشر؛ إنّ هذا البناء الاستدلالي يحيل على كفاءة حوارية عالية لدى "زكريا" تستبطن مكامن التّأثير والضّعف لدى المتلقي وتذكيها قصد استمالته والتأثير فيه وتوجيهه الوجهة التي يريد.

المقطع الثّاني: مرّة أخرى يلجأ "زكريا" إلى اعتماد حجّة المقارنة« لم تكوني هنا كانت ....أنا أعرف كيف أطوّعك ...كانت فتحية مثلك في البدء»[38] وتتأكّد الحمولة التأثيرية لهذه الحجّة كونها تنطلق من الواقع فزكريا تزوّج "فتحية" ثمّ طوّعها حين تزوّج "مريم" ولم يشفع لها أنّها أمّ أولاده الخمسة؛ إنّ هذا التّوجيه يتطلب من المتلقي تأويلا خاصّا ليؤكّد مطابقة هذه الحجّة لواقع "زكريا "؛ إنّ "مريم" متى ما تشبثت بالجنين تأكّد عدم اختلافها عن "فتحية" لأنّ الإبقاء على علاقتها بزكريا لا يتفق والإبقاء على الجنين؛ إنّ عدم الاتفاق –هذا-لا يبدو منطقيا خالصا إنّما يصبح مبرّرا لإقناع "مريم" بإسقاط الجنين؛ إنّ الطاقة الحجاجية لهذه الحجّة تكمن في انطلاقها من الواقع فهو لا ينكر أنّ" فتحية "كانت في البدء كذلك ولكنه ينكر أنّ "مريم" تعرف حقيقة ذلك ولكنّها تصر على الإبقاء على الجنين؛ غير أنّ مريم لم تتفاعل بإيجابية ولم تحاول فكّ شفرات خطاب "زكريا "بل مضت تفكّر في فتحية .

المقطع الثّالث: تبدأ "مريم" بعرض النّتيجة «صار من الصّعب أن نتخلّص منه الآن»[39] بحجّة أنّه «تحرّك قبل قليل.. تحرّك مرّتين.»[40] ليأتي اعتراض "زكريا" من خلال سلوكه الحركي[41]والذي يتآزر مع اللّغة ليكون أكثر تأثيرا في المتلقي وتتمثّل وظيفته الحجاجية انطلاقا من السّياق إذ نلاحظ تناميا في ردّ "زكريا" «وبدأ يحكي دون أن يلتفت، بصوت خفيض بطيء»[42] ثمّ يبدأ بعرض حجج الاعتراض وفق السّلم الحجاجي التالي:

- فإنّ رجلا عنده خمسة أولاد لا يكترث.
- ستّة أفواه عليّ أن أطعمها ثم أنت وهي.
- والنّاس ..النّاس ماذا يقولون .

لقد ركّز" زكريا" على سلطة المجتمع وكان يمكن لهذه الحجّة أن تؤدّي وظيفتها التأثيرية لو أنّ هذه السّلطة لا تعرف «كلّ الذين كانوا هناك كانوا يعرفون أنّه لم يزوّجها

وأنّها حامل»[43] الأمر الذي يعلّل عدم وقوع هذه الحجّة في أعلى درجات السّلم الحجاجي لأنّ حجة السّلطة تأتي «مكمّلة لحجاج يكون غنيّا بحجج غير حجّة السّلطة»[44]؛ لذا يلجأ "زكريا" إلى الاستدلال بالتّعريف حيث« يؤخذ من ماهية موضوع القول دليلا للإقناع»[45]فالاحتجاج بالطّفل السّادس تأكيد على عجز "زكريا" ويعيد التّأكيد على هذه الحجّة « ستة أفواه عليّ أن أطعمها...»[46]إنّها دعوة لمريم لإعمال الفكر من أجل الوصول إلى الاقتناع بأنّ "زكريا "غير قادر على إطعام كلّ تلك الأفواه.

كما اعتمد "زكريا" حجّة البرهان ذي الحدّين[47]: «فإنّ رجلا عنده خمسة أولاد لا يكترث»[48]؛ لقد سعى "زكريا" إلى طرق مكامن الضّعف لدى المتلقي(مريم) لتوجيهه الوجهة التي يريد وهو لا يكترث إلاّ بالنتيجة؛ إسقاط الجنين لتضعنا هذه الحجّة أمام خيارين: إمّا يترك مريم أو يتزوّج زوجة أخرى؛ إنّ هذا النّوع من الحجج بلائم حال الشّعور بالعجز عند عدم إمكانية إسقاط الجنين بعد أن تحرّك مرتين وصار من الصّعب التخلص منه.

إنّ هذا البناء الاستدلالي لا يهتم إلاّ بالنتيجة إذ لا خيار أمام "مريم" سوى إسقاط الجنين إن هي أرادت الاحتفاظ بزكريا؛ لذا يأتي ردّ "مريم" باعتماد الحجاج الحركي «رفعت يديّ إلى أذني وأغلقتهما شادّة فوقهما....»[49] لقد سعت "مريم "إلى قطع التّواصل مع زكريا بسدّ الآذان؛ ممّا يؤكّد حرصها على الاحتفاظ بالجنين وعدم تضييع "زكريا ".

المقطع الرّابع: مرّة أخرى يتأكّد الدّور الحجاجي للتّواصل الحركي « وجاء مرّة أخرى وأمسكني من كتفي وأدارني بعنف فواجهته....»[50]؛ لذا حاول "زكريا" إعادة ربط التواصل مع "مريم" «... فأمسك زندي بكفيه القويتين وأنزل ذراعي إلى جنبي، فعاد ضجيج العالم يتدافع في أذني مجدّدا»[51] الأمر الذي يؤكّد وصول الحوار إلى ذروته لتأتي حجّة الطّعن في الشّخص محمّلة بطاقة حجاجية عالية «هل حسبت أنّني تزوجتك لتنجبي لي ولدا أيّتها العاهرة»[52] إذ يعدّ هذا الانتقاء تقويما سلبيا لمريم خاصّة إذا ربطناه بسياقه: "حامد" الذي ترك غزة بسبب حملها وزواجها بالنتن "زكريا"، انتظارها لأخباره، دقّات السّاعة التي تشيّع نفسها مع كلّ دقّة، دقات الجنين التي تعلن وجوده .

لقد تحوّل "زكريا" من إقامة الحجّة على ضرورة إسقاط الجنين إلى الطّعن في شخص "مريم" أي «التّشكيك في المعارض بسبب عدم التّماسك المفترض بين موقفه المعلن وبعض السمات في شخصه أو بيئته»[53] لذا يأتي هذا التّقييم « عندما تغيب العلل

الحقيقية أو اللّجوء إلى الأسباب البعيدة التي تفسّر على الأقلّ وبصورة مباشرة ما تنوي تعليله»[54]كما أنّ هذا الحجاج غير صحيح من وجهة نظر استنباطية؛ فإذا كان الإبقاء على الجنين سببا في العهر فإنّه يعرف أنّها حامل وقد أبعد هذا المتوقع من التّقويم السّلبي لها حين تزوّجها وتلك مغالطة.

لقد أنتج سياق التّواصل بين "مريم "و" زكريا "و تنامي الصّراع بينهما إلى اعتماد حجّة القوّة وهي شكل «من أشكال التّهديد يرمي إلى الحصول على منفعة من المخاطب بالإكراه»[55] إذ يأتي التّهديد بالطّلاق لحمل "مريم" على إسقاط الجنين «اسمعيني ....إذا لم تستطيعي إسقاطه فأنت طالقة.. طالقة.. طالقة... »[56]؛ تنبني هذه الحجّة كما يلي:

ك أو ب. ليس ك. إذن: ب.

القضية ك: إسقاط الجنين. القضية ب: طلاق مريم.

فإذا كانت (ك)غير مرغوب فيها فإنّ (ب) غير مرغوب فيها أيضا؛ لذا يأتي اختيار القوّة في الاحتمالين اعتمادا على السّلطة التي يمارسها " زكريا" لأنّه السّبيل الوحيد لتكييف سلوك "مريم" وفق ما يريد .

لقد انتهى هذا الصّراع باللّجوء إلى القوّة - التي لم تكن احتمالا واردا بالنّسبة إلى زكريا-« كان النّصل مندفعا من بين كفّي المُحكمتي الإغلاق وأحسست به حين ارتطمنا يغوص فيه...»[57]؛ لقد فقدت "مريم جنينها ولم يعد الاحتفاظ بزكريا غاية بالنّسبة إليها وبالتّالي لم يحقّق الحجاج وظيفته الإقناعية بالنّسبة إلى الطرفين لأنّ لا أحد حاول التّنازل من أجل الآخر أو محاولة فك شفرات خطابه أو معرفة دوافعه .

5. أساليب التّعبير اللّغوي ودورها الحجاجي: هل للتّعبير اللّغوي دور في الإقناع ؟ أي هل تزيد الصّياغة اللّغوية في الحمولة التأثيرية للحجّة؟.

1.5. التّعبير بالصّورة: تتآزر البنية الاستدلالية للخطاب مع أساليب التّعبير اللّغوي حتّى تؤدي الحجّة فاعليتها؛ لذا تلعب الصّورة دورا هامّا في عملية الإقناع يتجلّى ذلك في خطاب الرّاوي الذي يلخّص النّتيجة التي وصل إليها "حامد" : «وأخذ يغوص في اللّيل، مثل كرة من خيوط الصّوف »[58] إذ يلعب التشبيه دورا هامّا في تصوير حال "حامد" بعد أن قضى عمره كلّه في خدمة أخته "مريم" ليتحوّل إلى كرة من خيطان الصّوف ليؤكّد التشبيه حال المفعولية مع الإشارة إلى تحديد طبيعة هذه الكرة – والتي تتقاذفها عادة الأيدي والأرجل-فهي من خيطان الصّوف حتى يسمح لحامد فكّ خيوطها؛ ولترسيخ

الصّورة أكثر يضيف الرّاوي صورا جزئية؛ فهي كرة «مربوط أولها إلى بيته في غزة ...وهو الآن يفكّها تاركا نفسه يتدحرج في الليل»[59]؛ إنّ الرّاوي يسعى إلى التّأثير في المتلقي من خلال رسمه لصّورة "حامد" نظرا لحمولتها الدّلالية في ارتباطها بحال الشّخصية الأمر الذي يمنح هذا التّشبيه فاعليته خاصّة وأنّه يأتي من سارد شاهد؛ الأمر الذي يجعل المتلقي يتعاطف مع هذه الشّخصية من اللّحظة الأولى ويندمج في عملية التأويل لمعرفة من هؤلاء الذين لفوا فوقه خيطان الصّوف حتّى تحوّل إلى كرة؛ ولو اكتفى من التّشبيه "بالكرة "لما وقع التّأثير ولما تأكّدت المفعولية .

في موضع آخر يرسم الرّاوي صورة لعلاقة "حامد" بالصّحراء والتي يتمّ تقديمها تدريجيا «رآها لأوّل مرّة مخلوقا يتنفس على امتداد البصر، غامضا ومريعا وأليفا..»[60]حين «أطبقت السّماء فوقه بلا ضجيج وتراجعت وراءه المدينة حتّى استحالت نقطة سوداء »[61] وجد نفسه مع هذا الجسد الممتد أمامه والذي لا مناص من أن يحبه وحين سقط الظلام لم يعد هناك إلاّ هو وهذا المخلوق؛ إنّه الشّعور الذي يحمله كلّ فلسطيني عن الصّحراء بعد ستة عشر عاما من التّغييب؛ لم يعبرها أحد ومع اختراقه لها وإحساسه بأنّه لن يعود كانت حال التّعليق التي عاشها «غامضة لكنّها أكبر من أن يحبها أو يكرهها»[62]فهو معلّق بين كرهها لأنّها تبتلع عشرة من أمثاله في ليلة واحدة وبين حبها لأنّها كل ما تبقى له؛ غير أنّه حين شعر بالخطر «استلقى على الأرض وأحسّ بها ترتعش كالعذراء »[63]وحين أحسّها تبادله الشّعور أعلن « أنني أختار حبّك إنني مجبر على اختيار حبك ليس ثمة ما تبقى لي غيرك»[64]؛ لقد تشكّلت هذه الصّورة في سياق سردي متنامي لترصد العلاقة بين "حامد" و"الصّحراء " أي بين الفلسطيني والّصحراء ويمنحُ تقديمها تدريجيا طاقة حجاجية تأثيرية كبيرة، حتّى يصل الرّاوي بالمتلقي إلى أنّ الصّحراء التي لم يخترقها أحد والتي تبتلع عشرة رجال في ليلة واحدة ليست كذلك؛ إذ يكفي معانقتها وحبّها حتّى تمنحك الأمان.

من جهة أخرى رسمت "مريم" صورة التّحوّل المفاجئ «وانفتحت فجأة تلك البوابات الرّهيبة من اللّحم الطّري التي كانت تغلق عيني»[65]لقد عمدت "مريم" إلى تفكيك جزئيات الصّورة وتفخيمها للتأثير في المتلقي ودفعه إلى تمثل حجم الدّمار والانكسار والجرح الذي أحدثه التّقويم السّلبي لها «هل حسبت أنّني تزوجتك لتنجبي لي ولدا أيّتها العاهرة»[66].كما يتولى "حامد "تصوير مشهد استشهاد "سالم"؛ فحين اقتاد الجنود الإسرائيليون شباب

البلدة إلى المعسكر بحثا عن الفدائي "سالم" التزم الجميع الّصمت غير أنّه -وتحت التهّديد -«خشخش الحصى مرة أخرى ..وفي اللّحظة التّالية تماما اندفع زكريا...وقذف بنفسه راكعا وكفاه مضمومتان إلى صدره وأخذ يصيح...ثم تقدّم الضّابط فركله وتولّى جنديان إيقافه على قدميه الواهنتين» [67]؛ في المقابل يرسم "حامد" صورة "سالم" وهو يخرج من الصّف «وقبل أن يفعل تقدم سالم من تلقاء نفسه ووقف أمامنا مباشرة. وقد رأيناه يغسلنا بنظرة الامتنان ...إلاّ انه عاد فالتفت إلى زكريا وشيعه بنظرات رجل ميت: باردة وقاسية وتعلن عن ولادة شبح»، [68]تتأكّد الحمولة الدّلالية لهذا المشهد من خلال هذه الّصورة المركبة التي تعلن عن ميلاد البطل "سالم" في وجدان الآخرين وتشييع رجل "زكريا" لم يستطع حتى التزام الصّمت مثل الآخرين؛ الأمر الذي جعل هذا المشهد حاضرا مع "حامد" بل سيكون له طاقته التأثيرية في تحديد النّهاية؛ إنّ حامدا– وبعيدا عن تأثير هذا المشهد في حياته- يرسم للمتلقي صورة الفلسطيني الذي ينأى بأهله أن يكونوا خونة يتجلّى ذلك حين فوّت "سالم" على "زكريا" أن يكون خائنا وفي الوقت نفسه يرسم صورة الفلسطيني الذي لا يهاب الموت بل إنّه يذهب إليه بأقدام ثابتة ومن جهة أخرى يرسم صورة لتآزر هؤلاء الشّباب

6. الخاتمة:

- "ما تبقى لكم" رواية صدرت عام 1664تنتمي إلى رواية تيار الوعي فهي من بواكير الرّوايات العربية في هذا الصنف، تختلف في هندستها وبالتّالي في إجراءاتها غير أنّ هذا لا يمنع حجاجيتها كونها تروم التّأثير من خلال اعتمادها على عدّة وسائل إقناعية.
- لاحظنا أنّ الحجّة في الخطاب السّردي تقوم «على الاستدلال غير البرهاني الذي يتجاوز الأدلة المنطقية» [69] أي الاستدلال الذي يقوم على الفعالية لاعتماده على الخيال من خلال الوظيفة التأثيرية التي يمارسها على المتلقي من خلال هذا العالم المتخيّل.
- يتمّ الاعتماد على الصّورة التي تقدّم بالتّدريج لما لها من دور في الإقناع التّدريجي للمتلقي، ولا أدلّ على ذلك من التّحول التدريجي لعلاقة الفلسطيني بالصّحراء.
- تنبني الرّواية على التّعارض الحجاجي من خلال ثنائية الماضي والحاضر، حيث يتمّ استرجاع حتى تتمكن الرواية من بناء مادتها الحكائية.
- تتلاءم الحجج وسياق الحوار حيث اعتمد "زكريا" الحجة البراغماتية وحجّة المقارنة وحجّة الطّعن في الشّخص لينتهي إلى حجّة القوّة لإلزام "مريم بإسقاط الجنين؛

في المقابل نجد غلبة الحجاج الحركي بالنّسبة إلى "مريم" ليؤكّد عجزها الكامن والذي يطفو إلى السّطح في اللّحظة المناسبة.

- إنّ "ما تبقى لكم" صورة عن «العلاقات الدّاخلية التي تجعل من الذاتي جزءا من الموضوعي والتي تفرض الفعل التاريخي كوسيلة وحيدة للخروج من النفق»[70] من خلال متخيل سردي توسم مجموعة من الوسائل ليصوغ هذه الرؤية ليؤثر في تصورات المتلقي.

مراجع البحث وإحالاته:

1محمد القاضي وآخرون: معجم السرديات، دار محمد علي للنّشر، تونس، دار الفارابي لبنان، دار تالة الجزائر، دار العين مصر ن دار الملتقى المغرب، ط1، 2010، ص 243.

2أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي: لسان العرب، مج2، دار المعارف، مكتبة القاهرة، ص 779.

3 طه عبد الرحّمن: اللّسان والميزان أو التكوثر العقلي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء ط1، المغرب 1998، ص 226.

4 المرجع نفسه، ص 225.

5 آمال المغامسي: الحجاج في الحديث النّبوي الشّريف دراسة تداولية، الدار المتوسطة للنشر ط1، الجمهورية التونسية، 2016، ص 19.

6 سنعتمد:

Chaim Perelman et Lucie Olbrechts-Tyteca: Traité de l'argumentation la nouvelle rhétorique, Edition de l'université de Bruxelles, 6ème édition, 2000

وكذلك: عبد الله صولة: الحجاج أطره ومنطلقاته وتقنياته من خلال مصنف في الحجاج. الخطابة الجديدة لبرلمان وتيتكاه. ضمن كتاب: أهمّ نظريات الحجاج في التقاليد الغربية. إشراف: حمادي صمود. منشورات جامعة منوبة. تونس.

7 محمد الولي: مدخل إلى الحجاج، أفلاطون وأرسطو وشايم برلمان، عالم الفكر، مج 40 أكتوبر، ديسمبر، 2011 المجلس الوطني للثّقافة والفنون والآداب، الكويت، ص 24.

8 المرجع نفسه، ص 25.

9 محمد الولي: حول الاستعارة عند أرسطو مجلة البلاغة وتحليل الخطاب، ع01، الدار البيضاء، المغرب، 2012، ص 36.

10 سامية الدّريدي: الحجاج في الشّعر العربي بنيته وأساليبه، عالم الكتب الحديث، أربد، ط2، الأردن، 2011، ص 18.

11 أرسطو طاليس: الخطابة: تر: عبد الرحمان بدوي: التّرجمة العربية القديمة وكالة المطبوعات، الكويت، دار القلم بيروت، 1979، ص 10.

12Perelman et Tyteca:Traité de l'argumentation, P5.

13عبد الله صولة: الحجاج أُطره ومنطلقاته وتقنياته، ص 299.

14Perelman et Tyteca:Traité de l'argumentation, p225.

15Ibid: p259.

16 سامية الدّريدي: الحجاج في الشّعر العربي بنيته وأساليبه، ص 191.

17 Perelman et Tyteca:Traité de l'argumentation; p351.

18الطّلبة محمد سالم محمد الأمين: الحجاج في البلاغة المعاصرة، بحث في بلاغة النقد المعاصر، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، ط1، لبنان، 2008، ص130.

19عبد الله صولة: الحجاج أطره ومنطلقاته وتقنياته، ص ص 343، 344.

20 صلاح فضل: بلاغة الخطاب وعلم النّص، عالم المعرفة، الكويت، 1990، ص 64.

21 طه عبد الرحمن: التواصل والحجاج، سلسلة الدروس الافتتاحية، الدرس العاشر، جامعة الأزهر، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، مطبعة المعارف الجديدة، أكادير المغرب 1994/1993، ص22.

22 فرج عبد الحبيب محمد مالكي: عتبة العنوان في الرّواية الفلسطينية (دراسة في النص الحواري)، إشراف الدكتور: عادل الأسطة، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، 2003، ص 55.

23 آني كنفاني: غسان كنفاني حيا وشهيدا، تر: محمد عبد القادر، الأقلام، ع3، كانون الأول، 1978، ص 13.

24 محمد نجيب العمامي: الرّاوي في السّرد العربي المعاصر، رواية الثمانينات بتونس، دار محمد علي الحامي للنّشر والتّوزيع – صفاقس – كليّة الآداب والعلوم الإنسانية – سوسة، ط 1 الجمهورية التونسية، 2001، ص17.

25 يمنى العيد: تقنيات السّرد الرّوائي في ضوء المنهج البنيوي، دار الفارابي، بيروت، لبنان، ط3، 2010، ص 148

26 ما تبقى لكم، ص 14.

27 المصدر نفسه، ص 15.

28 المصدر نفسه، ص 17.

29 محمد نجيب العمامي: الوصف في النّص السردي بين النظرية والإجراء، دار محمد علي للنّشر، صفاقس، ط 1، تونس 2010، ص 204.

30 ما تبقى لكم، ص 14.

31 المصدر نفسه، ص 16.

32 المصدر نفسه، ص 14.

33 المصدر نفسه ص30.

34 Ducrot dire et ne pas dire collection savoirehermann paris 1972 p 204.

35 سامية الدّريدي: الحجاج في الشّعر العربي بنيته وأساليبه، ص 220.

36عبد السّلام عشير: عندما نتواصل نغيّر (مقاربة تداولية معرفية لآليات التواصل والحجاج)، إفريقيا الشرق، ط2، المغرب، 2012، ص 147.

37سامية الدّريدي: الحجاج في الشّعر العربي بنيته وأساليبه، ص 202.

38 ما تبقى لكم، ص 33.

39 المصدر نفسه، ص 62.

40 المصدر نفسه، ص 61.

41و الذي يعدّ «مستوى من المستويات الشّكلية ذات المكانة الخاصّة في عملية التفاعل الكلامي»، ينظر: محمد العبد: الإشارة والعبارة، دراسة في نظرية الاتصال، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، (2007)، ص 133.

42 ما تبقى لكم ص 63.

43 المصدر نفسه، ص14.

44 عبد الله صولة: الحجاج أطره ومنطلقاته وتقنياته، ص335.

45 آمنة بلعلى: نماذج من القران الكريم والحديث، منتدى عربيات: الإقناع المنهج الأمثل للتواصل والحوارwwwArabiat. Com

46ما تبقى لكم، ص 63.

47وهو شكل يتناول فرضيتين لينتج سواء وقع الاختيار على الاوّل او الثاني نصل غلى الفكرة نفسها ينظر:

Denis Baril:techniques de lexpressionecrite et orale 10 edition campus dallos paris 2002 p106.

48 المصدر، ص 63.

49ينظر: ما تبقى لكم، ص 64 وما بعدها.

50المصدر نفسه، ص 68.

51 المصدر نفسه، ص 68.

52 المصدر نفسه، ص 68.

53 فيليب بروتون وجيل جوتيه: تاريخ نظريات الحجاج. تر: محمد صالح ناجي الغامدي، مركز النشر العلمي، جامعة الملك عبد العزيز، ط1، المملكة العربية السعودية، (2011).ص ص 82/80.

54 الباهي حسان: الحوار ومنهجية التفكير النّقدي، إفريقيا الشّرق، المغرب، 2004، ص 180.

55 كريستيان بلانتان: الحجاج، تر: عبد القادر المهيري، دار سيناترا، المركز الوطني للترجمة، تونس، 2008، ص129.

56ما تبقى لكم، ص 69.

57 المصدر نفسه، ص 69.

58 المصدر نفسه، ص 14.

59 المصدر نفسه، ص14.

60 المصدر نفسه، ص 12.

61 المصدر نفسه، ص 13.

62المصدر نفسه، ص 12.

63 المصدر نفسه، ص18.

64 المصدر نفسه، ص 18.

65 المصدر نفسه، ص 68.

66 المصدر نفسه، ص 68.

67 المصدر نفسه، ص24.

68 المصدر نفسه، ص 24.

69عبد السّلام عشير: عندما نتواصل نغيّر (مقاربة تداولية معرفية لآليات التواصل والحجاج)، ص36.

70 ما تبقى لكم، الغلاف.

قائمة المصادر والمراجع:

1. المراجع باللّغة العربية:

- أبو الفضل جمال الدّين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي: لسان العرب، مج2، دار المعارف، مكتبة القاهرة.
- أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزّمخشري: أساس البلاغة، ج1، تحق: محمد باسل عيون السّود، منشورات دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، لبنان، 1998.
- أرسطو طاليس: الخطابة: تر: عبد الرحمان بدوي: التّرجمة العربية القديمة وكالة المطبوعات، الكويت، دار القلم بيروت، 1979.
- آمال المغامسي: الحجاج في الحديث النّبوي الشّريف دراسة تداولية، الدار المتوسطة للنشر ط1، الجمهورية التونسية، 2016.
- آمنة بلعلى: نماذج من القران الكريم والحديث، منتدى عربيات: الإقناع المنهج الأمثل للتواصل والحوار www.Arabiat.com
- آني كنفاني: غسان كنفاني حيا وشهيدا، تر: محمد عبد القادر، الأقلام، ع3، كانون الأول، 1978.

– الباهي حسان: الحوار ومنهجية التفكير النّقدي، إفريقيا الشّرق، المغرب، 2004.

– سامية الدّريدي: الحجاج في الشّعر العربي بنيته وأساليبه، عالم الكتب الحديث، أربد، ط2، الأردن، 2011، ص 18.

– صلاح فضل: بلاغة الخطاب وعلم النّص، عالم المعرفة، الكويت، 1990.

– الطّلبة محمد سالم محمد الأمين: الحجاج في البلاغة المعاصرة، بحث في بلاغة النقد المعاصر، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، ط1، لبنان، 2008.

– طه عبد الرحمن: التواصل والحجاج، سلسلة الدروس الافتتاحية، الدرس العاشر، جامعة الأزهر، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، مطبعة المعارف الجديدة، أكادير المغرب 1994/1993.

– طه عبد الرحّمن: اللّسان والميزان أو التكوثر العقلي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء ط1، المغرب، 1998

– عبد السّلام عشير: عندما نتواصل نغيّر (مقاربة تداولية معرفية لآليات التواصل والحجاج)، إفريقيا الشرق، ط2، المغرب، 2012.

– عبد الله صولة: الحجاج أطره ومنطلقاته وتقنياته من خلال مصنف في الحجاج. الخطابة الجديدة لبرلمان وتيتكاه. ضمن كتاب: أهمّ نظريات الحجاج في التقاليد الغربية. إشراف: حمادي صمود. منشورات جامعة منوبة. تونس.

– غسان كنفاني: ما تبقى لكم، مؤسسة الأبحاث العربية، مؤسسة غسان كنفاني الثقافية، بيروت، ط3، لبنان، 1983.

– فرج عبد الحبيب محمد مالكي: عتبة العنوان في الرّواية الفلسطينية (دراسة في النص الحواري)، إشراف الدكتور: عادل الأسطة، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، 2003.

– فيليب بروتون وجيل جوتيه: تاريخ نظريات الحجاج، تر: محمد صالح ناجي الغامدي، مركز النشر لعلمي، جامعة الملك عبد العزيز، ط1 ن المملكة العربية السعودية، (2011).

– كريستيان بلانتان: الحجاج، تر: عبد القادر المهيري، دار سيناترا، المركز الوطني للترجمة، تونس، عام2008.

– محمد القاضي وآخرون: معجم السرديات، دار محمد علي للنّشر، تونس، دار الفارابي لبنان، دار تالة الجزائر، دار العين

– محمد الولي: حول الاستعارة عند أرسطو مجلة البلاغة وتحليل الخطاب، ع01، الدار البيضاء، المغرب، عام 2012.

– محمد الولي: مدخل إلى الحجاج، أفلاطون وأرسطو وشايم برلمان، عالم الفكر، مج 40، أكتوبر، ديسمبر، 2011 المجلس الوطني للثّقافة والفنون والآداب، الكويت.

– محمد نجيب العمامي: الرّاوي في السّرد العربي المعاصر، رواية الثمانينات بتونس، دار محمد علي الحامي للنّشر والتّوزيع – صفاقس – كليّة الآداب والعلوم الإنسانية – سوسة، ط 1 الجمهورية التونسية.

– محمد نجيب العمامي: الوصف في النّص السردي بين النظرية والإجراء، دار محمد علي للنّشر، صفاقس، ط 1، تونس 2010.

– محمد العبد: الإشارة والعبارة، دراسة في نظرية الاتصال مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، (2007).

– يمنى العيد: تقنيات السّرد الرّوائي في ضوء المنهج البنيوي، دار الفارابي، بيروت، لبنان، ط3، 2010.

2. المراجع باللغة الأجنبية:

-Chaim Perelman et Lucie Olbrechts-Tyteca: Traité de l'argumentation la nouvelle rhétorique, Edition de l'université de Bruxelles, 6ème édition.

- Denis Baril : techniques de lexpression ecrite et orale 10 edition campus dallos paris 2002.

-Ducrot : dire et ne pas dire, collection savoirehermann, paris, 1972, p 204.